

القاسم بن سلام الهروي

☆ الحافظ محمد عبد القيوم

هو أبو عبد القاسم بن سلام الهروي (١٥٤/٤٤٤م - ٢٢٢/٨٣٨م) (١). نسبة الى هراة. وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان قال عنها ياقوت: لم أربخراسان مدينة أجل، ولا أعظم، ولا أفخم، ولا أحسن، ولا أكثر أهلاً منها، فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء (٢).

وكان أبوه عبد اروميا لرجل من أهل هراة (٣)، ويحكي أن سلاماً خرج يوماً وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتاب فقال للمعلم: علمي القاسم فانها كيسه (٤) (وهذه لهجة الاعاجم فهم يخاطبون المذكر بخطاب الانثى).

مولده

ولد أبو عبد بهرا (٥) سنة (١٥٧هـ) وكان أبوه يتولى الازد فيها، ولم يبق أبو عبيد في هراة، وإنما تنقل في بلدان العالم الاسلامي، وطوف فيها كالْبصرة والكوفة وبغداد ومصر وطرسوس ودمشق وغيرها طالبا العلم، فحصل علماً عزيزاً، وأدباً جما (٦).

وكان أبو عبيد احمر الراس واللحية، يخضب بالحناء، وكانت له هبدة ووقار، وكان يعمل مؤدباً لأولاد (هرثمة بن أعين) في خراسان، وهو احد

كبار قواد الرشيد والمأمون وفي مرو لقيه طاهر بن الحسين ، فوجده أعلم الناس ، فحمه معه الى سامراء لتأديب ولده . وفي بغداد اقام مدة فيها ، وسمع الناس منه علماً كثيراً ، فانتدبه ثابت بن نصر الخزاعي الذي كان يقوى امارة الثغور لتأديب ولده ، ثم انتقل مع ثابت الى طرسوس فولاة القضاء بها ، وظل ابو عبيد قاضيا بتلك المدينة مدة ولاية ولاية ثابت لها ، وكانت ثمانى عشرة سنة (٧)

العصر الذى عاش فيه

وفي سنة ٢١٣ هـ ترك أبو عبيد قضاء طرسوس (٨) ، ورحل الى مصر مع يحيى بن معين ، فسمع علماءها ، وكتب بها ثم رجع الى دمشق طلباً للعلم ، وحبا فى المزيد منه ، ثم عاد الى بغداد ، وأخذ يحدث فيها ، ويسمعه الناس (٩)

وفي سنة ٢١٩ هـ توجه الى مكة حاجاً ، واستقر به المطاف فيها الى أن توفى فيها سنة ٢٢٤ هـ فى خلافة المعتصم عن سبعة وستين عاماً رحمه الله عليه (١٠)

مكانته وثناء العلماء عليه

وكان أبو عبيد ديناً ، ورعاً ، جواداً ، عاقلاً ، دقيق النظر ، ذا فضل ، ودين وستر ومذهب حسن ، وكان فاضلاً فى دينه ، ربانياً فى علمه ، متفنناً فى اصناف علوم الاسلام من القرآن والحديث ، والفقه ، العربية ، والأخبار ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، لم يطلع عليه أحد من الناس فى شيء من أمر دينه ، وكان يقسم

ليله اثلاثا : فيصلى اثلثه ، وينام ثلثه ، ويضع الكتب ثلثه (١١)
وقال عنه ابن معين : أبو عبيد ثقة ، وأبو داؤد : أبو عبيد ثقة مأمون (١٢)
واحمد بن حنبل : أبو عبيد أستاذ . (١٣)
والدارقطني : أبو عبيد ثقة امام جيل (١٤)
والحاكم : الامام المقبول عند الكل أبو عبيد (١٥)
وابو عمر والداني : أبو عبيد امام أهل دهره في جميع العلوم ثقة مأمون
صاحب سنة .

وسئل عنه احمد بن حنبل ، فقال : أبو عبيد عندنا يزداد كل يوم خيرا . (١٦)
وقال يحيى بن معين : لقد كنت عند الاصمعي يوماً اذا أقبل أبو عبيد ، فشق
اليه بصره حتى اقترب منه ، فقال : اترون هذا المقبل ؟ قالوا : نعم ، قال : لن
تضيع الدنيا أو الناس ما حيى هذا . (١٧)

وقال عبد الله بن طاهر : كان للناس أربعة : ابن عباس في زمانه ، والشعبي
في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وأبو عبيد القاسم في زمانه ، وكان أبو
عبيد كأنه جيل نفخ فيه الروح يتكلم في كل صنف من العلم . (١٨)

شيوخه

نشأ أبو عبيد على حب العلم والعلماء ، وقد التقى جمهرة كبيرة
من جهابذة العلماء والفقهاء ، والأئمة اللغة والأدب ، والنحو ، وافاضل
القراء والمحدثين في شتى أصبغ العالم الإسلامي ، فجلس على ركبته

أمامهم يسمع منهم، وياخذ عنهم، ويقرأ عليهم.

فقد اخذ القراء ة عرضا، وسماعا عن الكسائي، وشجاع بن ابي نصر
البلخي، واسماعيل بن جعفر، ويحيى بن آدم، وحجاج بن محمد،
وسليمان بن حماد، وعبد الأعلى بن مسهر، وهشام بن عمار، وغيرهم
وسمع الحروف من طائفة (١٩)

وأما الحديث الشريف فقد سمعه من اسماعيل بن جعفر، وشريك بن
عبد الله، وهشيم بن بشير، واسماعيل بن عياش، وسعيد بن عبد الرحمن
الجمحي، وعبيد الله الاشجعي، وحفص بن غياث، وغندر، ووكيع، وعبد
الله بن ادريس، وعباد بن عباد، ومروان بن معاوية، وعباد بن العوام،
وجريير بن عبد الحميد، وأبي معاوية الضرير، ويحيى بن سعيد القطان،
واسحاق بن يوسف الازرق، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون،
وسعيد بن ابي مريم، وحماد بن سلمة ومن خلق كثير. (٢٠)

وتفقه على يد الشافعي (٢١) والقاضي ابي يوسف ومحمد بن الحسن
الشيباني صاحبي الامام ابي حنيفة. (٢٢)

وأخذ اللغة، والأدب، والغريب، ورواها عن أشهر علماء البصرة، والكوفة،
وأئمتهم أ مثال أبي عبيدة، وأبي زيد الانصاري، والأصمعي، وأبي محمد
اليزيدي، وأبي عمر والشيباني، وأبي زياد الكلابي، والأموي، والكسائي،
والفراء وعلى بن المبارك، والاحم، وابن الأعرابي، وجماعة حتى
قالوا عند: أنه كان أعلم الناس بال نحو واللغة والفقه. (٢٣)

تلاميذه

بعد أن أصبح أبو عبيد اماماً من الائمة في مختلف العلوم تصدر
للاقرء 'فاخذ عنه العلم كثير من العلماء الذين نبغوا في فنون العلم وروى
عنه الرواة' وحدث عنه المحدثون .

وقد قيل : ان الرواة عنه مشهورون ثقات 'ذو ذكر' ونبيل 'ونذكر منهم أبا
عبد الرحمن احمد بن سهل' وأحمد بن عاصم 'ونصر بن داود الصاغانى'
وأحمد بن يوسف التغلبى 'ومحمد بن وهب المنازى' ومحمد بن المغيرة
البغدادى 'وعبد الخالق بن منصور النيسابورى' وأحمد بن يوسف التغلبى
'وأحمد بن القاسم صاحب أبى عبيد' وعلى بن عبد العزيز البغوى '
وابراهيم بن عبد العزيز البغوى 'والحسن بن مكرم' وأبا بكر بن أبى
الدينياو الحارث بن أبى اسامة' ومحمد بن يحيى المروزى 'وعبد الله بن
عبد الرحمن الدارمى' وعباس الدورى 'وأحمد بن يحيى البلاذرى' وثبت
بن أبى ثابت اللغوى 'وعلى بن محمد المسعرى' والحارث بن أبى اسامة'
و عباس بن عبد العظيم العنبرى و آخرين (٢٤)

وقد قرأ عليه كتاب (غريب الحديث) على بن المدينى 'ويحيى بن معين
وأحمد بن حنبل . (٢٥)

مؤلفاته

كانت حياة أبي عبيد حافلة بالعلم والتعلم، والتأليف والكتابة، فقد روى الناس من كتبه المصنفة بضعا وعشرين كتابا في القرآن و غريب الحديث، والفقه، والأمثال، ومعاني الشعر، وغير ذلك. (٢٦)

وقالوا عنه: لقد عنه: لقد جمع صنوفاً من العلم، وصنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب، فكثر، وشهر.

وذكر المترجمون أن أبا عبيد كان إذا ألف كتابا أهدها إلى عبد الله بن طاهر، فيحمل إليه مالا جزيلًا. استحساناً لذلك. (٢٧)

ومن آثاره المطبوعة

١. الأجناس من كلام العرب وما اشبهه في اللفظ واختلف في المعنى: نشره امتياز على عرشي الرامغوري في بومباي بالهند سنة ١٩٣٨م.
٢. الامثال: نشره. عبد المجيد قطامش من منشورات مركز البحث العلمي وحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٨٠م.
٣. الاموال: نشره حامد الفقى. القاهرة ١٣٥٣هـ، واعاد نشره د. محمد خليل هراس. القاهرة ١٣٨٨.
٤. الايمان ومعالمه: نشره الشيخ محمد ناصر الألباني بد مشق، وطبعة في المطبعة العمومية.
٥. الخطب والمواعظ: نشر في القاهرة سنة ١٣٠٦هـ - ١٩٨٦م.

بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب:

٦. غريب الحديث : نشر في حيدر آباد الدكن سنة ١٩٦٤م.
٧. الغريب المصنف : وهو معجم من معاجم المعاني ، ويعد اول معجم عربي كبير رتب على الموضوعات مثل المختصص لابن سيده ،
٨. ماورد في القرآن الكريم من لغات القبائل : نشر على هامش الجلالين في مصر ١٩٥٤م.

ومن آثاره المخطوطة

١. الناسخ والمنسوخ : ذكر فواد سزكين أنه محفوظة في مكتبة طوبقابو سراي في تركيا ، قسم أحمد الثالث ، رقم ١٤٣ وتقع في ٢٠٩ ورقة .
٢. الايضاح : ذكر بروكلمان أن منه نسخة في فاس أول (القرويين)
٣. خلق الانسان ونعوته : مخطوط في طبقبو في تركيا (٢٥٥٥ رقم ١)
٤. فضائل القرآن
٥. فعل وافعل : ذكر بروكلمان أن منه نسخة بالقاهرة (ثان ٢٨١/٣)
٦. الاضداد في اللغة : ذكر بروكلمان أن منه نسخة في عاشر افندى ٨٧٤ (٢٨)

ومن آثاره المفقودة

١. آداب الاسلام : (الف باء للبلوى ٢/٢٤)

٣. أدب القاضي
٤. استدراك الخطأ
٥. الأملالي : ذكر السيوطي في المزهر ٣٢٣/٢.
٦. أنساب الخيل : مقدمة تاج العروس
٧. أنساب العرب : مقدمة تاج العروس
٨. الايمان والندور
٩. الحجر والتقليس
١٠. الحيض
١١. الرجل والمنزل
١٢. الشعراء : (الفهرست ١١٢)
١٣. شواهد القرآن (فهوسة ابن خير ٧١)
١٤. الطهارة
١٥. عدد آي القرآن
١٦. غريب القرآن
١٧. فضائل الفرس : (صبح الاعشى ٩٢/٤)
١٨. القراءات
١٩. ماخالف فيه العامة لغة العرب : (بروكلمان ١٥٩/٢)
٢٠. المجاز (عيون التواريخ ٢٨٨ ، والفهرست ٢٣)
٢١. المذكر © rasailojaraid.com

٢٢. معاني الشعر : (طبقات الشافعة للسبكي ٢٧/١)
٢٣. معاني القرآن
٢٤. مقاتل الفرسان : (المزهر للسيوطي ٢٧٦/٢)
٢٥. المقصور والممدور .
٢٦. النسب
٢٧. النكاح (٢٩)

المصادر والمراجع

- ١- معجم المطبوعات العربية المعربة ص ١٢١.
- ٢- حموى، ياقوت. معجم البلدان (هراة). دار صاهر، بيروت. ١٩٨٢م.
- ٣- داودي، طبقات المفسرين ٣/٣٥.
- ٤- ذهبي، عثمان، سير اعلام النبلاء ١٠/٣٩١. مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م.
- ٥- معجم المؤلفين ٨/٦٠١ تذكرة الحفاظ للحافظ ذهبي. ٤١٧٣.
- ٦- تذكرة الحفاظ ٣/٤١٨. دار الفكر بيروت ١٩٩٠م.
- ٧- معجم المؤلفين ٨/١٠٢.
- ٨- طوسوس: بفتح أوله وثنيه، ملبينه بنغور الشلمين أنطاكية وحلب وبلاالروم (معجم البلدان ٤/٢٨٠).
- ٩- طبقات النحويين ص ٢١٧.
- ١٠- مرآة الجنان للياقبي ٢/٨٤. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م.
- ١١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٤٠٥.
- ١٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٤١٤.
- ١٣- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٤١٤.
- ١٤- مرآة الجنان للياقبي ٢/٨٤.
- ١٥- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٦/٢٧١.
- ١٦- مرآة الجنان ٢/٨٥.
- ١٧- التقريب لابن حجر ١/٣٥١ دار الفكر بيروت (١٩٩٠).

١٩. غاية النهاية في طبقات القراء ٣٦٣/٢.
٢٠. تاريخ بغداد. ٤٠٣/١٢.
٢١. طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/١.
٢٢. تاريخ بغداد، ٤١٢/٤.
٢٣. التهذيب لابن حجر/٣٣٣. دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٣م.
٢٤. // ١٢٦/٧.
٢٥. معجم الاشباء ١٥٤/١٩.
٢٦. بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٥٣.
٢٧. // // ص ٢٥٤.
٢٨. تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٥٩/٢.
٢٩. من اجل معرفة مصغفات ابي عبيد: تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢، هدية العارفين
للبيгдаدى ٨٢٥/١، معرفة القراء الكبار للذهبي ١٤٢٠/١، الفهرست لابن نديم
ص ٥٢، معجم الادباء ٢٦٠/١٦. تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٥٧/٢.

مطبوعات شیخ زاید اسلامک سینٹر

- ☆ قلند الجمان لابن الشعار
تحقیق و تعلیق: پروفیسر ڈاکٹر خورشید الحسن رضوی
- ☆ شرح اربعین النووی
تحقیق و تعلیق: پروفیسر ڈاکٹر خالد علوی
- ☆ المنہاج السوی للسیوطی
تحقیق و تعلیق: پروفیسر ڈاکٹر جمیلہ شوکت
- ☆ تحفۃ الطالبین لابن العطار
تحقیق و تعلیق: پروفیسر ڈاکٹر جمیلہ شوکت
- ☆ قرآن و سنت - چند مباحث (جلد اول و دوم)
- ☆ مغربی تہذیب ایک معاصرانہ تجزیہ
پروفیسر حافظ احمد یار خاں
- ☆ عربی شاعری - ایک تعارف
پروفیسر ڈاکٹر جاوید اکبر انصاری
- ☆ پاکستان میں عربی زبان
پروفیسر ڈاکٹر مظہر معین
- ☆ نبی کریم ﷺ بحیثیت مثالی شوہر
پروفیسر ڈاکٹر بشیر احمد صدیقی
- ☆ آئینہ کردار
پروفیسر ڈاکٹر زاہد منیر عامر
- ☆ مقالات گیلانی (زیر طبع)
مولانا مناظر احسن گیلانی
- ☆ ہمزیات عشر (زیر طبع)
پروفیسر ڈاکٹر صوفی ضیاء الحق